@ 46 @ (^ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (6) ختم ا على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم (7)) * * * * .

فكفر الإنكار هو أن لا يعرف ا أصلا ، أو لا يعترف به . .

وكفر الجحد : هو أن يعرف ا تعالى ، ولكن يجحده ، ككفر إبليس . .

وكفر العناد : هو أن يعرف ا تعالى بقلبه ، ويعترف بلسانه ، ولكن لا يتدين به ولا يتخذه دينا ، ككفر أبي طالب ؛ فإنه عرف ا ورسوله بقلبه وأقر بلسانه حتى قال : .

(ولقد علمت بأن دين محمد % من خير أديان البرية دينا) .

(لولا الملامة أو حذار مسبة % لوجدتني سمحا بذاك مبينا) .

وأما كفر النفاق : أن يعترف باللسان ولا يعتقد بالقلب ؛ فهذه أنواع الكفر ؛ فمن لقى ا تعالى بنوع منها لم يعف . .

قوله تعالى : (^ سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) .

(^ سواء عليهم) أي : مستو عليهم . (أأنذرتهم أم لم تنذرهم) أي : خوفتهم أم لم تخوفهم . والإنذار : تخويف مع الإعلام . .

وقيل : هو أشد التخويف . يعني : سواء خوفتهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون . وردت هذه الآية في قوم بأعيانهم علم ا تعالى أنهم لا يؤمنون . .

قوله تعالى : (^ ختم ا على قلوبهم وعلى سمعهم) .

ذكر في الآية الأولى أنهم لا يؤمنون ، وذكر في هذه الآية علته ، فقال : (^ ختم ا على قلوبهم) والختم : هو الطبع ، وحقيقته : الاستيثاق من الشيء ؛ كيلا يدخله ما هو خارج منه ، ولا يخرج عنه ما هو داخل فيه ، ومنه الختم على الباب . .

فقوله : (^ ختم ا على قلوبهم) ذكر ابن كيسان أقوالا في معناه : أحدها : أي : جازاهم على كفرهم بأن أختم على قلوبهم .